

المنظور التأويلي نحو بناء عوالم جديدة (علي حرب-أنموذجا-) *The interpretive perspective towards a constructing of new worlds (Case Study : ALI HARB)*

الباحثة: فاطمة الزهراء زروقي*

تاريخ النشر: 2019/12/25	تاريخ القبول: 2019/10/31	تاريخ الإرسال: 2019/ 09/30
-------------------------	--------------------------	----------------------------

الملخص:

نتناول في معرض طرحنا هذا المنظور التأويلي عند علي حرب في المسار الفكري والمعرفي للعقل العربي والبنية الثقافية العربية، حيث قدم قراءة في المفاهيم والرهانات الفكرية والفلسفية وصاغ سؤال التأويل ليكون ممارسة تعني بإعادة التأويل، لتحويل علاقتنا بالأشياء والوجود، وتجاوز فكرة صمنية الحقيقة الأحادية، لأنّ الحقيقة-براديفم- ذات طابع تداولي تستدعي البحث عنها في النصوص عبر الاختلاف والتعدد، فالتطابق مع الأصل هو الإستحالة بذاتها، يدعوا علي حرب إلى فتح فضاءات الإحتمال والإمكان اللانهائية لإعطاء روح جديدة تنسم بالإستمرارية وتدفع الحياة في معالم الوجود وإخراج ذواتنا من نوستالوجية التراث والزمن الفردوسي المفقود.

الكلمات المفتاحية: التأويل/التأويل/ الحقيقة/ الإحتمال .

Abstract:

This study discusses the interpretation through Ali Harb's perspective on the intellectual and the cognitive path of the Arab cultural structure. Harb presented a reading of intellectual and philosophical concepts and bets. The interpretation, for him, is a practice of reinterpretation. The idea of deification of the unilateral truth has been transcended because the truth, being a paradigm, has a pragmatic nature that we look for in texts through differences and plurality. Accordingly, the idea of conformity with the origin is impossible. Harb calls for the infinite possibility to reach continuity in the existence and avoid Nostalgia of heritage.

Key words: interpretation/ reinterpretation/ truth/ possibility.

المؤلف المرسل : فاطمة الزهراء زروقي: fatimaezahrazerrougui@gmail.com

* جامعة البليدة 2 fatimaezahrazerrougui@gmail.com

. مقدمة:

نسجل في جدولة الفلسفة المعاصرة الاهتمام بالحلقة الهيرمينوطيقية، ومحور اشتغالنا في هذه الدراسة هو المنظور التأويلي عند المفكر اللبناني علي حرب، حيث يشكل كل من الواقع والخطاب بؤرة الدراسة وموضوعا للقراءة، باعتبار الواقع هو نتيجة معادلة رياضية استوفت أطرافها صاغت تشكيل البنية الثقافية العربية، وفي هذا المصاف نكون في قراءة للمعنى والوعي الفكري؛ وهذا يستدعي فاعلية طرح إشكالية محورية ليس لمعرفة النسق الذي قام بهندسة الفكر فقط، وإنما عمد علي حرب للإستراتيجية التفكيكية أيضا، ونقطة التقاطع بين التفكيك والتأويل من منظور علي حرب هي دعوى لإزاحة الحقيقة عن مركزية التعالي ودعم الاختلاف .

إذا اتبعنا المنظور الذي قرأ به علي حرب الوضع الراهني للذات العربية وثقافتها وفكرها، نجد أنه عمد إلى نقد النص، الحقيقة والذات، وبذلك طرح إشكالتنا : إذا كان التأويل يعني أن الحقيقة لم تقل مرة واحدة وأن كل تأويل إعادة تأويل، هل الفكر العربي على قدر من الإمكان لكشف الحقائق وبناء عوالم وحقائق جديدة؟، وهل الهيرمينوطيقا تعرض حلولاً للمشكلات الراهنة أم أصبحت سياسة؟، لقد توسلنا في هذه الدراسة للمنهج التحليلي للإمساك بتييمات المشروع الفلسفي والنقدي لعلي حرب.

1. المطارحات الفكرية في الفلسفة النقدية :

1.1. التأويل- النقد- الحقيقة :

يشكل التأويل منهجا يحقق المسعى النقدي في الممارسة الخطابية، ويكون "إمّا بصرف اللفظ إلى معنى لم يكن محتملا أو مرجحا، وإمّا بإنهاء النص للخروج على الدلالة واجتياز الحدود لتوليد معنى جديد أو للكشف عن الوجه الآخر للحقيقة، أو للوقوف موقفا جديدا من المعنى والحقيقة والمعرفة" ⁽¹⁾ ؛ حيث أنه من خلال المنظور التأويلي لا يسقط النص في فوهة التوقع والقولبة، لأنّ هذه الخندقة تلصق بالنص معنى أحادي لا يزاحمه معنى مغاير، وبهذا يرى علي حرب أنّ القراءة التأويلية تمنح إستراتيجية أبعادا متعددة .

يبرز علي حرب من جهة أخرى في تناوله للمباحث الفلسفية الاهتمام بمسائل التفسير، التأويل والتفكيك، ويعتمد في منهج قراءته للنصوص إلى (الإستراتيجية المثلثة) التي تتداخل فيها المسائل السابق ذكرها: "فالتأويل بما هو خروج عن الدلالة يستغرق التفسير...والتأويل بما هو انتهاك للنص قد يؤول إلى التفكيك وعندها يجري تجاوز البحث عن المعنى للحفر في طبقات الخطاب وبنيته أو للقراءة في صمت الكلام وفراغاته، بما يكشف عن آليات النص في إنتاج المعنى أو في اقرار الحقيقة، أو ألعيبه في إخفاء ذاته وسلطته"⁽²⁾، فيما ورد نجد أن هذه المحاور الثلاثة تتعاضد فيما بينها لإعطاء قراءة للبنية الكبرى وهي الخطاب، كما يبرز الاختلافات بين هذه المصطلحات ويعرف التفسير أنه: "يرمي إلى الكشف عن مراد المؤلف ومعنى الخطاب وغالبا ما يستعمله السلفيون ودعاة التطابق مع الأصول في صراعاتهم حول ملكية الحقيقة ومشروعية الانتماء"⁽³⁾، نلتبس هنا قيمة الحقيقة ومحاولة الممارسة السلطوية في فرض الأفكار عبر التفسير، ويمكن أن يدخل ضمن هذا ادعاء الأحقية في فكر ديني ما أو تيار ما، كما أن التفسير لا يحتكر في دائرة الدين فقط بل يتعدى ويشمل " أصحاب الأيديولوجيات الحديثة، فالماركسيون يتعاملون مع نصوص كارل ماركس بمنطق الشرح والتفسير ولهذا يشكل التفسير إستراتيجية للمماهة والمحافظة، لكن مأزقه أن الكلام المفسر لا يتطابق مع النص المراد تفسيره"⁽⁴⁾، إذن المعنى هنا يكون على شاكلة قالب مصنوع، وهذا مأزق النظرية التفسيرية، ففي الوقت الذي يسعى فيه المفسرين لتفسير النص يضيع المعنى ويتيه المفسر، فالأيديولوجيا هنا تكريسية وتوجيهية في إرساء مفاهيم محددة ومعنى كولونيالي -إن صح القول- " فالكتابة الماركسية طرحت من أصل نشأتها وكأنها لغة المعرفة، هي وحيدة الإتجاه لأنها مخصصة لإقامة التناقص في طبيعة ما، وأن الهوية لتلك الكتابة تتيح لها أن تفرض استقرار الشروح واستمرار المنهج، إذن القراءات الماركسية ذات موقف دوغمائي إزاء أحادية الحقيقة وما تشهده الدائرة الدينية هي هرطقات. فالماركسية لا تلتقي إلا من طرف لغتها مع السلوك السياسي المحض، فالكتابة الماركسية ابتسارية (مقصرة عن مقصدها: Litotique)"⁽⁵⁾، فالكتابة كإنتاج تولد المعنى وتجنده للأجندة الماركسية بحد ذاتها، وبذلك حتى الاستعارات والوحدات المعجمية تتسم بالتقنين الماركسي والإنصياح لأيديولوجيته ولا يمكن الإنسلاخ منه.

أمّا التأويل في البعد الرؤيوي لعلّي حرب هو" صرف اللَّفظ إلى معنى يحتمله، إنّه انتهاك النص وخروج بدلالة، ولهذا هو يشكل إستراتيجية أهل الإختلاف والمغايرة، وبه يكون الإبتداع والتجديد، أو الإستئناف وإعادة التأسيس، ومأزق التأويل أنه يوسع النص بصورة تجعل القارئ يقرأ فيه كل ما يريد أن يقرأه"⁽⁶⁾. بذلك فالممارسة التأويلية تعتق المعنى من عنق الزجاجة حيث لا تكبل النص بمعنى واحد بل تكرر فكرة تداعي معنى محتمل، وفعلّي الإختلاف والمغايرة يساهمان في انتاج الإبداع ويمنحان روحا تجديدية للإستمرار، ولكن ذلك لا يعني بحسب رؤية علي حرب أنّ التأويل يخلو من المطبات، باعتبار التفكيك مولود هجين من ضمن صبغياته التكوينية التأويل، ويطرح موضوع القارئ الذي يعاب على التأويل أنه فتح النص ليقرأ القارئ ما يريد قراءته، والمأزق هنا يعادل مأزق التفكيك وهو فوضوية المعاني، ويقابل في ذلك المشروع النقدي لأمبرتو إيكو الذي نقد التأويلات المضاعفة والمفرطة ودعى إلى حدود التأويل، وهو صاحب كتاب "الأثر المفتوح" حيث " لا يعني الطابع الانفتاحي الذي ينتاب السيميوزيس بأن عملية التأويل الدلالي في النصوص تكون من طبيعة حرة مطلقة، لأن الأمر مرهون بحدود يتوقف عندها يدرجها إيكو فيما يسميه عالم الخطاب L'univers du discours"⁽⁷⁾، وهذا الفضاء الخطابي يرسم معالم الحدود التي تتعاضد فيها فاعلية التّخيل للمتلقّي وعالم النص. ومن هنا تفتح الإمكانيات المحتملة وهذا ما تتيحه القراءة التأويلية. ومهمة الهرمينوطيقا هي تلاقح الماضي مع الحاضر وفهم الآخر فهما ذو بعد أنطولوجي؛ " إن العلاقة الوثيقة بين المسألة والفهم هي التي تمنح التجربة التأويلية بعدها الحقيقي"⁽⁸⁾، وبهذا نخلص إلى أن الممكنات ليست فرضا بل اختيار تكون به القاعدة الموضوعية للفهم والسعي إلى حقيقة تأويلية.

2.1. الميكانيزمات النقدية في الخطاب:

يشكل الخطاب أو النصّ ترسانة منظوماتية أي بنية كبرى يستدعي البحث في أكولوجيته وفك بنيته الغراماتولوجية للكشف عن تركيباته، "فالخطاب حجاب"⁽⁹⁾، ولذلك لا ينبغي التعامل مع النصوص والخطابات بما تبوح به أو تقوله وإنما ما تخفيه، "أعني بالحجب كل ما يمكن أن يمارسه الكلام من آليات التمويه والطمس والتحوير والاستبعاد والكبت...على أنّي أميز بين الحجب بمعناه الإيديولوجي الدعائي كتضليل

سافر، أو وعي زائف، وبين الحجب بمعناه الأنطولوجي وهو حجب تقتضيه طبيعة الأشياء بوصفه آلية من آليات الخطاب أو بنية من بنيات التفكير أو طبقة الوجود...⁽¹⁰⁾، فالحجب آلية ذات بعدين؛ كتمارسة تضليلية وتعتميمية لغرض سياسي أيديولوجي، وضرورة تبررها طبيعة التكوين الكوني الذي يتمثل في السطح المرئي والعمق اللامرئي المنتخب؛ الذي يمارس صراعا قائما بين الإنكشاف والتستر، والحضور الذي يعزّز الغياب والعكس، فالكينونة ذات طبيعة تأويلية "هي الرّحم الذي يتأخى فيه توأمان متناقضان... إنّ الكينونة ليست انفصالا أو انقساما أو حتى علاقة وإنما هي انسجام متين بين صيرورتي الاحتجاب والانكشاف"⁽¹¹⁾، وبذلك سواء الحقيقة أو الكينونة هي تظهر يجمع بين التيمات المعلن والمكتمل عنها، وانتقالا إلى *آلية المخاتلة*، إن هذه الميكانيزمات قريبة جدا من بعضها البعض، فهي تكشف عن التّمثالات والأنساق والروابط الآيونية المشكلة لبني المعنى القابعة في الخطاب ومنه "أنّ الخطاب ليس شفافا في تمثيله لعالم المعنى"⁽¹²⁾، ولذلك فنحن إزاء رحلة البحث عن المعنى الذي كلّما تهيأ لنا أنّنا أمسكنا به انفلت منا، رحلة في فضاء الزوايا المعتمة والمضاءة، إزاء ترويض النص ومحاولة إقراره بما ليس من السهل بوحه، " أنّ الكلام مخادع ومخاتل وأنّ النصّ هو عمل متشابك مراوغ يقع أبدا على الحدود بين الكائن ورسومه، أو بين المعنى وظلاله، أو بين الجد واللعب، فهو يلعب فعلا من وراء الذات"⁽¹³⁾، فالكلام ينفخ الوهم في ذواتنا على أنّنا ننشأ المعنى ونمنحه بطاقة الوجود. ولضمان ديمومة تدفق التفكير وفاعلية المساءلة لتأسيس فعل وجودي قائم على نقد المقولات والمنظومات التي تشكل مدار العالم بأبجدياته الأنطولوجية نركن للشك، " فالشك والمساءلة وعدم الثقة كل ذلك هو في نظري أهم من الأفكار ذاتها"⁽¹⁴⁾. يعبر علي حرب هنا عن القلق المعرفي الوجودي الذي يدعوا للشك وهذا دافع لتوالد الحقائق والتفكير.

2. الحقيقة بين الألهة والخلق عند علي حرب:

تمثل الحقيقة مفهوما متعاليا، فالوجود بأسره يحمل الحقيقة ويبحث عنها في ذات الوقت "فحقيقة الشيء؛ خالصة وكنهه، وعند الفلاسفة لها عدة معان: الأول هو مطابقة التّصور أو الحكم للواقع، والثاني: هو مطابقة الشيء لصورة نوعه، أو لمثاله الذي أريد له، والثالث: هو الماهية أو الذات والرابع: هو مطابقة الحكم للمبادئ

العقلية"⁽¹⁵⁾، الحقيقة كمفهوم تعرف بتجليات التّصور والواقع والمدرّك والوجود. نجد أيضا أنّ الحقيقة تمثل بؤرة في الأفق الفينومينولوجي فهي: "تفترض أن هناك حقيقة داخل الرموز الدينية والإهتمام الفينومينولوجي بالحقيقة ينزع إلى استعادة الكمال الدلالي للرموز الكبرى التي تهيكّل الشعور الديني ومجموع أفعاله"⁽¹⁶⁾، تتمحور الفكرة هنا في أن الفينومينولوجيا تعالج الرّمز الدّيني في قداسته على أنه كلام الوجود وهنا ندخل إلى فلسفة اللغة التي تمثل مدارا رئيسيا.

يتناول علي حرب في كتاباته سؤال المعنى ورهان الحقيقة، حيث تشكل البنية الثقافية حمولة إنتاجية في فكر علي حرب، وهذا كان دافعا في نشأة هذا النوع من الكتابات الفلسفية ذات الكروموزومات الثقافية التي تعلن إعلانا جديدا لعلامة مشبعة بدلالة الإلتزام، لأنها تحمل راهنية الواقع العربي. "وتصبح الكتابة هنا وكنها التوقيع الذي نمهر به أسفل تصريح جماعي (لم ينشؤه موقعه نفسه) ... كل كتابة ثقافية إذن هي أولى "طفرات الفكر"⁽¹⁷⁾ وهذا على حد قول رولان بارت على اعتبار الكتابة متن لغوي يجسد سيولة الفكر والمفاهيم والتصورات.

ونورد الحديث عن مسافة الاختلاف أو المسافة بين الدال/المدلول، هي مسافة تأويلية على حسب علي حرب تسمح بمساءلة النصّ ومحاورته، "إنّ التاريخ ليس في النهاية سوى صراع قوى، وصراع القوى هو الوجه الخفي لصراع التأويلات، وإذا كان التأويل هو إعادة إنتاج المعنى، فإمكان التأويل هو تلك الفجوة القائمة بين الدال والمدلول"⁽¹⁸⁾، في هذا المصاف يعرض تأسيس المعنى بانفتاحه على مصارع الاختلاف وهذا بدوره إنتاج يولد إختلاف الذوات والأزمنة والخطابات فحضور الذوات يكن عبر البنى والأنساق ويكون المعنى إيراد عن الرغبة والقوة والإرادة. كما يروّض النصّ بعد مراوغاته المليّة، فكل مدلول هو ميلاد لحقيقة، وفضاء الخطاب خصب فكل قراءة تفضي بمعنى؛ "إنّ التأويل يعني أن الحقيقة لم تقل مرة واحدة وأن كل تأويل إعادة تأويل، أو يعني كما في الحالة الإسلامية أن الوحي لم يقل فيه مرة واحدة وفي مطلق الأحوال، إنّ التأويل يبني على الفرق والتعدد، ويفترض الإتساع في اللفظ وفيض المعنى لذلك من غير الممكن أن تكون الحقيقة أحادية الجانب، أو أن يكون التأويل نهائيا"⁽¹⁹⁾، وهذا يقر بدحض فكرة التطابق ونزعة التّبني الأحادي، فهو من دعاة التجديد وإعادة

التأسيس والإختلاف والمغايرة، وما تكشفه قراءة علي حرب هو اتخاذ إستراتيجية يرجو بها التحرر من سلطة النصوص وإمبريالية المعنى وسطوة الحقيقة الواحدة، وبالتالي فالتأويل عند علي حرب هو إعادة تأويل، فمسافة الإجراء متاحة لتتناسل التأويلات، والحقيقة هنا لا يكون لها ظهور واحد يعني ذلك أنها لم تورد ولم تقل مرة واحدة.

3. الأصوليات والتراث الأيقوني:

وفي مصاف جدولة التراث والحداثة على اعتبار أن علي حرب لا يركن إلى هذه الصياغات الثنائية وإنما دعوته انفتاحية تتجاوز المحددات التاريخية وحصر تلك التغيرات الحضارية والمسالك الفكرية في تحديد ثنائي، من هنا تتوسل القراءة التأويلية كإستراتيجية قائمة على المغايرة والاختلاف بإنتاج معنى آخر مغاير أو ممارسة فكرية مختلفة ، وبذلك يفتح فضاء الإثابة " للمؤول أن يخترق الحواجز بين الأنا والآخر وأن يصل الأزمنة المتباعدة بعضها ببعض، إذن يتيح له التحرر من التصنيفات النهائية والحاسمة للثقافات والعصور"⁽²⁰⁾، وإذا تحدثنا عن الأزمنة فإننا نتحدث عن المسار الكرونولوجي وتراكمية ماتخلفه الأجيال من مظهرات ،عادات، تمثلات وأفكار، غن دعوة علي حرب تتخلص في أنه لا ينبغي إحداث قطيعة إبستمولوجية وإنما الإشتغال على التقاليد كمعطى سابق لبلورتها واستثمارها في تأييث فضاء مؤهل للحاضر، هنا نطرح تساؤلا: ماهو منظور الذات العربية إزاء هذه الحمولة التاريخية والحضارية؟؛ يمكن أن نشخص الذات العربية أنها تمارس النرجسية التي تضعها في محل متموج غير مستقر؛ وبذلك فإن «وعينا يمارس لعبة خطرة وهي الإعتراز المفرط "بالجرح النرجسي"، الذي يكرس المزيد من الإنغلاق والإنطواء والشعور بالعظمة الكاذبة اتجاه ثقافة الآخر، الأمر الذي جعل الآخر يبادلنا ذات اللعبة المخادعة»⁽²¹⁾، ثقافة الوهم تعزز البقاء في تحيزات محددة تلغي واقع اليوم كمطلب ومشكل وراهنية تتطلب العيش وإيجاد حلول لتفر الذات بإحياء الماضي تكبرا وهذا عمي ثقافي، رؤية علي حرب في مطارحة الفكر الأصولي والتراث لا يراها تتخذ حرب مواقع، أي إحلال الماضي أو إحلال الحاضر مكان الماضي، كما يجب برمجة تلك العلاقة بين الماضي التراثي والحاضر الحداثي. يقر بأنه لا أصولية مطلقة "لأنه لا تطابق مع الأصل أكان حدثا أم نصا، فالحدث غائب ولا وجود له إلا في الروايات والخطابات، أعني أنه مجرد تأويل للأصول والبدديات، وأما النص

المقدس فإنه لا يقرأ، أصلاً، ولا يستثمر إلا تفسيراً أو تأويلاً أو تفكيكاً، بل الإمكان المتاح لقراءته هو الاختلاف عنه أو محاولة نسخة أو إعادة بنائه وإنتاجه بحسب الإستراتيجيات المعرفية أو السلطوية⁽²²⁾، يسقط عن الأصل فكرة التطابق بل ما يدرج هو الإمكان المتاح في شاكلة التأويل والترجمة، فالرؤية المفاهيمية لعلّي حرب تدلي بوجود نص واحد ومن الأمثلة النص القرآني واحد ولكن هناك إسلاميات متعددة.

في المسألة النقدية للطبيعة الأصولية يكون النص المؤسس مداراً لنموذج قراءة تأويلية مستحدثة تكون فيه الغاية هي تجديد الأصول "الأصول تحتاج إلى أن تكشف من جديد"⁽²³⁾، يمكن القول أن المنظور السائد في الطرح النقدي والفكري لعلّي حرب هو الهندسة الفكرية لخارطة الذات العربية التي يسعنا التعبير عنها بعنوان عريضة التراث كأيقونة "الأسطورة المؤسسة لوعي المسلم، بأصولها الستة، معتقد اصطفاي، يقين دغمائي، فكر أحادي، مبدأ ألسكوني، منطق تطابقي، عقل إقصائي"⁽²⁴⁾، هذه الأسس التي يقوم عليها العقل العربي الإسلامي، مما جعلت كل من يحيد أن هذه الدائرة هو إنزياح عن الملة ودعوة للكفر. "التعلق بالمعنى الأزلي الثابت أو المركزي والأحادي، فلا يفضي إلاّ إلى الأفق المسدود، إذ هو ينصب الحواجز والمتاريس بين الهويات والخصوصيات بقدر ما يحولها إلى سجون عقائدية أو إلى محميات عنصرية"⁽²⁵⁾. وبهذا فالمعنى ليس نواة أزلية متخطية للأحداث وإنما تواشجات تشكل سلسلة وشبكة مترابطة لتأويلات نصوص وخطابات تشكل تاريخية الفكر، وفي خضم تحليل علي حرب لمرصوفة التفكير العربي أنّ هذه التمدجة والتنميط أنشأت الإرهاب الذي هو نتيجة تعلق بمعنى واحد. فآزمة الفكر التي تطال المرجعيات بإختلافها وذلك بتناول المعنى كمحمول نظامي ومؤسّساتي.

"فالأصوليات أكانت دينية أم قومية أم ماركسية، تتعامل مع الفرد بوصفه ذا هوية مسبقة ومتعالية، أو مكتملة ونهائية، بهذا المعنى فالأصولي هو من ختم على عقله ووجدانه وجسمه بختم عقيدته أو أدلوجته،... وذلك هو مآل الأصولية أم مقتلها: تقويض الفردية، والأصالة بدعوى تعالي الأصل ووحدايته وثباته ومركزيته أو بداعي احتكار المعنى وممارسة الوصاية على الأسماء والنصوص"⁽²⁶⁾. حراسة الصنو التراثي والنماذج السابقة والتصورات والأطياف وهذا ما يسمى بحراسة الأفكار وما يخلفه

ممارسة الحجب وافتقار حمولة المعنى ومصادرة التفكير وممارسة الوصاية على المعنى والقيمة.

يعتمد علي حرب في مشروعه (نقد النص) الإشتغال على مستويين؛ المستوى الأول التأويلي الذي يهدف لإكتشاف الرؤى التي تحمل في أفقها استحداثا يبني علاقات جديدة بين مدارات كونية كالوجود والحقيقة، الذات والفكر، العقل والنقل، والمستوى الثاني التفكيكي؛ للتفكيك فاعلية إجرائية تشخيصية للعقل والفكر والمنظومات وبذلك هو "قراءة في محنة المعنى وأنقاض الواقع"⁽²⁷⁾، فهو يشكل منطقة الإشتغال الفكري كما يهدف لخلخلة النظام التراتبي للبنى . فالتفكيك يسمح لنا فهم مطبات العجز التي نسقط فيها ونخلص بذلك إلى احتراح الإمكانيات التي تتيح إعادة البناء مشكلة نفقا للخروج من المآزق التي نتخبط فيها "أيضا شأننا مع هويتنا البشرية، إننا نفكك مقوماتها ومثالاتها وأطيافها لكي نفهم وقائع بربريتنا، ونعيد تشكيل هوياتنا بابتكار صيغ وصور أو نماذج وأدوار جديدة"⁽²⁸⁾، "العقل التداولي يشتغل بمنطق تحويلي، لا بمنطق الهوية الثابتة فنحن نتحاور مع الآخر"⁽²⁹⁾، هذه المساحة التداولية تهدف لإنشاء فضاء تشاركي لتحقيق تعايش تبادلي وهذا ماتتيحه مرصوفة الأبجديات الرقمية والفضاء السبيرياني، وبذلك يكون المسعى هنا هو إنتاج فاعلية على أرض الواقع في ظل عصر التقنية والتحولات الثقافية والحضارية.

4. نقد النص ونقد الحقيقة :

لا تعتبر مسألة الحقيقة في نظر علي حرب أنها تيمة يمكن الإمساك بها ولا يعتبر نفسه باحثا عن الحقيقة بالقدر الذي يسعى فيه لإنتاج الحقيقة أو خلق الحقائق، السؤال الذي يطرح على طاولة النقاش هنا: هل الفكر العربي على قدر من الإمكان لكشف الحقائق وبناء عوالم وحقائق جديدة؟.

يرى علي حرب أن الوصول إلى الحقيقة و فكرة التطابق هو شكل من أشكال الوهم، إذ أن في قراءتنا للتراث أو للخطاب أو الواقع فإننا لا نتجاوز فكرة القراءة للصيغة أو الاسقاطية ؛ يعني نتجاوز النمطية وفكرة الإستهلاك لنمنح التجديد ونعطي حقيقة جديدة، وما يحدث هو ازاحة في التكتونيات الفكرية حيث تستبدل الحقيقة بفعل القراءة، وعلي حرب يعترف بمنهج قراءته وهو إستراتيجية التفكيك، ويعتمد في

قراءة الفكر العربي والبنية الفكرية على الحفر الأركيولوجي في طبقات التكوين الإبيستيمي والثقافي، حيث يدحض مركزية الحقيقة فهذه القراءة تتخطى "منطوق الخطاب إلى ما يسكت عنه ولا يقوله إلى ما يستبعده ويتناساه، إنه نبش للأصول وتعرية للأسس وفضح للبدايات، من هنا يشكل التفكيك إستراتيجية للذين يريدون التحرر من سلطة النصوص وإمبريالية المعنى أو ديكتاتورية الحقيقة"⁽³⁰⁾، يخضع النص هنا للمساءلة في أفق هذه القراءة حيث أن كل من "نقد النص" أو "نقد الحقيقة" لا تعني النفي بل دعوة إلى تجديد الحقيقة باعتبار هذه الأخيرة مفهوم نمارسه ونقوم باننتاجه وندرسه في براديفم يدخل في طابع تداولي، إذن إنَّ القراءة التي يعمد إليها علي حرب في قراءة المنظومات الخطابية والفكرية تبرز الجانب المكثف إن هذه القراءة "تسمح بإبراز الجانب الآخر من العقل ألا وهو اللامعقول كبنية معرفية بقيت حبيسة سلطة العقل"⁽³¹⁾، يبحث علي حرب عن الصراع بين البنيات الظاهرة والخفية أي البعد الديالكتيكي بينها ذلك أنَّ "العقل العلمي يخفي أسطوره أي تحول العقل إلى أسطورة . والعقل الفلسفي يخفي هوى المعرفة والسلطة عند الفيلسوف والعقل الغربي يسكت على استبعاده العقول الأخرى، والعقل التوحيدي يخفي وثنيته أو يتستر على جاهليته"⁽³²⁾، بهذا التصور يهدم صنم الحقيقة وتفضح ألعياها، حيث أن هذا التصور النقدي لا يبحث فيما هو كائن بالقدر الذي يبحث في المضمهر. "والعقل العربي يقفز فوق الاختلاف الشعوب والقبائل...ولهذا فإنَّ العقول المختلفة والعقلانيات المتلاحقة لم تراكم سوى اللامعقول الذي حسبنا بإمكاننا تجاوزه أو التغلب عليه فإذا بنا نفاجئ بأنه ينتظر أماننا بوصفه المستقبل"⁽³³⁾، إنَّ نقد النص هو ممارسة تزحج فكرة الأنموذج الطيني الستاتيكي على النص باعتبار هذا الأخير يشغل حيز اشتغال الفكر ويهدف علي حرب "عن إمكان الوجود والفكر معا، ومعنى الإمكان هنا أن استكشاف النص يؤول إلى إعادة ترتيب علاقتنا بوجودنا ومقولاتنا، بالحقيقة والذات والعقل والمعنى والمؤلف والقارئ...والواقع أن الثورة التي شهدتها الأفكار والمعارف في العقود الأخيرة، إنما تقدم ما تقدمه من كشوفات جديدة مهمة انطلاقا من نقد النص وتفكيك الخطاب"⁽³⁴⁾، فالنقد في هذا المعرض يستكشف المفهوم وتفكك سلطة الخطاب. وبرؤية علي حرب فإنَّ نقد النص يستغرق مفهوم النص وأيضا سلطة النص، كما أنَّ هذه الممارسة تعني باجتراح

احتمالات أو إمكانيات متاحة جديدة تجتاز المشهدية الراهنة، إننا هنا نصطدم بالأروقة المعتمدة الغائرة في وجودنا، وبذلك يحدث وفق هذا التصور التأويلي التفاعل بين أفق النص والمؤول وبهذا الموضع نتطرق لمفهوم التأويل عند ابن عربي الذي يخدم فكرة دخول النص في عالم الأمزجة وصناعة الحقيقة، والتخلص من تكلسات الوهم "فالتأويل ليس مجرد وسيلة في مواجهة النص بل هو منهج فلسفي كامل ينظم الوجود والنص معا"⁽³⁵⁾، نخلص بذلك أن المعنى مكاشفة تتمازج فيها اللغة والوجود وهي الرؤية الصوفية، فيتوآشج المدرك الذهني والروحاني مع إدراك البواطن الدلالية للنص.

ما يدعو إليه علي حرب هو فكرة التّجاوز، أي الإنعتاق من أسطورة الحقيقة وتألّمها، ففي النص جدلية بين جانب ظاهر وباطن، فهو لا يتوقف عند القراءة التطابقية بل يعدو لاستكشاف المسافة بين الدال والمدلول التي كما بعدت المسافة كما زادت الكثافة الدلالية ومن هنا " ليس نقد الحقيقة نفيا لها بقدر ما هو تعرية آليات كشف أقتعة، إنه تفكيك متعاليات تفعل فعلها في طمس الكائن والحدث، فالحقيقة ليست شيئا يتعالى على شروطه أو يكتفي بذاته "⁽³⁶⁾، ما يحدث هو إزاحة وارتدادات في جيولوجيا الحقيقة ومنه "إن نقد الحقيقة يجعلها أقل حقيقة لأنه يززع الثقة بالمفهوم اللاهوتي للحقيقة لصالح الحقائق المفردة"⁽³⁷⁾، لا توجد حقيقة واحدة مركزية بل هناك أحداث وهذه الوقائع تصوغ الفكر وتقابله نصوص وخطابات فهذه المسافة يصعب تخطيها أو ردم هويتها وهكذا يمكن القول؛ إنه في باب تفكيك خطاب الحقيقة نعيد إنتاج حقيقة جديدة تنفي مركزية الحقيقة التي تقصي الحقائق الأخرى وهنا خلق لحقيقة جديدة في ضوء تاريخ الفكر.

كما عمد علي حرب إلى النقد واعتبر هذا الأخير أنه يتجاوز مسألة الحقيقة في الانتصار كفة على أخرى أو حق على باطل، ويعني بذلك أن تاريخ الحقيقة ليس تاريخا لتقدم العقل على الوهم أو المعرفة على الجهل بقدر ما هو تاريخ لتجارب خطابية نظرية، ويعقد استخلاصه في قاعدة: " لا أحد محق ولا أحد مخطئ "⁽³⁸⁾، ومن هذا النقد نخلص إلى أنّه لا نص ولا رأي له الأحقية في امتلاك الحقيقة، أو احتكارها عن سواه، وكحيثية مفارقة نجد أن علي حرب أخضع مفهوم الحقيقة للمساءلة النقدية ومفهوم فلسفي أيضا وعرض هذا الطرح في خضم الحالة الراهنية والواقع السياسي الاقتصادي الثقافي

العربي لتكون بذلك مطارحته على المحك أو بالأحرى المعاينة الملموسة " فالنقد أنسنة للحقيقة"⁽³⁹⁾، يعني ذلك إسقاط ترندنستالية المطلقية وتوارد النسبية. إن العالم الذي نعيشه هو محمول للمعنى وبالتالي يبلور علي حرب منظوره على حسب ما قاله فريديريك نيتشه حيث " يتم إخراج المعرفة من فردوس اليقين، ويكف المعنى عن كونه تمثلاً وحضوراً، معه لا تعود الحقيقة ثمرة علم صارم يتصف بالوضوح والتواطؤ، بل تصبح سلسلة تأويلات توظف شبكة من الاستعارات وتستخدم لعبة قوى واستراتيجيات"⁽⁴⁰⁾، وفي هذا المعترك يتجاوز التأويل منحاه الديني إلى الأدبي إلى الصراعات الأيديولوجية بين الدول، والنظام الرأسمالي والفكر العلماني إلى غير ذلك وهذا ما يستدعينا إلى ما أورده لايكوف في فكرة الإستعارات.

5. قراءة أركيولوجية في البنية الثقافية العربية والفكر الأصولي في منظور علي حرب:

لقد قدم نصر حامد أبو زيد قراءة جديدة للنص القرآني تخلص هذا الخطاب الديني من ذهنية التقديس، وإسقاط الرؤية الميثولوجية التي علقت بالنص القرآني وذلك بوصف هذا الأخير أنه نتاجا للواقع، وهنا إعلان عن ميلاد الوعي الذي هو "الحالة الناتجة عن الصّحو، إنها دعوة لتحرير العقل العربي من الوثنية التقليدية المعاصرة والتحرير هنا فعل مزدوج، تحرير تاريخي بالحفر والنبش في طبقات السلطة الدينية وتحرير جينالوجي بالحفر في تراكمات رجل الدين الذي تثبت سلطة قارة أو تركز وثيقة تاريخية خطيرة تجر في ناصبتها أحكاماً بالجملة ضد الشروح والحواشي"⁽⁴¹⁾، هذه القراءة التي قدمها نصر حامد أبو زيد منحت رؤية جديدة للنص القرآني. السؤال الذي نطرحه هنا هو: ماهي طبيعة هذه القراءة؟، في منظور علي حرب نجد أن هذه القراءة تولدت عن تصادمات أو صراع بين موقفين أو تصورين وذلك يحيل إلى قراءتين: " قراءة طبقاً لآليات العقل الغيبي الغارق في الخرافة والأسطورة وهي قراءة القدماء والإسلاميين المعاصرين، وقراءة طبقاً لآليات العقل التاريخي الإنساني وهي قراءة المحدثين من علمانيين وتنوريين"⁽⁴²⁾، يوضح علي حرب في نقاشه لقراءة أبو زيد أنه: "يحاول أن يقرأ النص قراءة تاريخية ناسوتية لا قراءة لاهوتية أسطورية"⁽⁴³⁾، وهذا ما تطرقنا له أنه ينعتق من سجن التعالي والمفهومي في القراءة وكسر الهندسة النسقية، وهذا يستطردنا

إن دعوى غارودي في حركة إزالة الهالة الأسطورية على الفكر الديني والتي تتقاطع مع قراءة نصر حامد أبو زيد في هذه النقطة المركزية فهو إعلان حرب على الأصوليات الدينية التي تقر أن الحقيقة لها إحالة مرجعية واحدة وهي الأنموذج واللاهوت المقدس ولذلك يعتبر أن "الفكر النقدي وحده ينقذ الإسلام من مرضه الرئيسي: "قراءة النصوص المقدسة بعيون الموتى"⁽⁴⁴⁾، فإن نصر حامد أبو زيد بذلك يهدف إلى "تقويض النص كوشي مفارق موجود على نحو أذلي خطي في اللوح المحفوظ، أو كمعطى مفروض بقوة إلهية يسبق الواقع ويشكل وثبا عليه وتجاوزا لقوانينه ليحل محله مفهوما آخر قوامه أن القرآن نص لغوي ومنتج ثقافي انطلق من حدود مفاهيم الواقع"⁽⁴⁵⁾، يتجلى أن أبو زيد يدعو إلى الممارسة التأويلية العلمية للدين، ويدحض التفسيرات والميثولوجية، وهنا يرى علي حرب المأزق الذي يقع فيه ناصر حامد أبو زيد أنه في الوقت الذي يريد فيه تخليص الدين والخطاب الديني من الفعل الإحتكاري للجماعات الإسلامية يهبه للتحكم العلماني ونردف قوله: "يدعو أبو زيد لتأويل علي للدين ينفي عنه جوانبه الغيبية والأسطورية من أجل مصالحته مع النظرة العلمانية، وهو يظن أنه بذلك يقضي على احتكار الجماعات الإسلامية للدين ويسحب البساط الشرعي من تحت أقدامهم، ولا شك أن هذه سذاجة كبرى... ولهذا أرى أن أبو زيد يلعب لعبة تنقلب ضده، أعني أن محاولة تأويل الدين واستخدامه من قبل العلمانيين لا تخدم إلا أهله"⁽⁴⁶⁾. كذلك نسجل نقطة هامة كانت نقدا لأبو زيد هو اعتماده على المنهج الواقعي حيث أن هذا الأخير يفضي في مآله الأيديولوجي إلى ما يسميه هو "إهدار كينونة النص، إنه منهج ينفي حقيقة النص بقدر ما يتعامل معه بصفته مجرد نص على الحقيقة وهذا أيضا شأن الخطاب اللاهوتي في تعامله مع النص القرآني فإن أصحاب هذا الخطاب يتناسون حقيقة النص فيما هم يعتبرونه بيانا بالحقيقة أو تبليانا للحق"⁽⁴⁷⁾، ويدلي علي حرب في هذا المنعطف المتعلق بمفهوم الوقائعية التي عبر مسبارها نفهم النص؛ والفرق بين هذا المفهوم والواقعية أن هذه الأخيرة: " تعني إحالة النص إلى واقع معين يقرأ بالإستناد إليه"⁽⁴⁸⁾، فيشكل الواقع إحالة مرجعية ولكن القراءة التي يمارسها علي حرب تتعامل مع النص على أنه هو الواقعة وهو يشكل امتثال نفسه كواقعة حقيقية تفرض مشروعيتها، أي أن الوقائعية تعني أن النص يولد وينتج حقيقته. والواقعية تفضي بالتعامل مع

طروحات الخطاب، أما الوقائعية فإنها تهتم بالحفر في طبقات النص وطيّاته وتفكيك بنياته المشكلة له. إذن نخلص في قراءة علي حرب لمشروع نصر حامد أبو زيد أن هذا المشروع أراد الانعتاق من السطوة -والتقاليد بتعبير هيدغر- فوقع في مطب العلمنة لصالح التيار العلماني وفي معرض هذا الطرح عنون علي حرب دراسته بالبند العريض: "نصر حامد أبو زيد، خطاب يناهض الأصولية ولكنه يقف على أرضها"⁽⁴⁹⁾، إذن هنا نشهد تأرجح كفتا الميزان حيث أن علي حرب يوافق انطلاقاً ومنظور نصر حامد أبو زيد في فكرة المناهضة الأصولية ولكن يقصي توافقه مع مشروع أبو زيد في الممارسة العملية وهذا ما ينعته بمفهوم "التلفيق المبهجي"⁽⁵⁰⁾. وهنا نتساءل هل الذات العربية في حذوها لإرساء مشروع نقدي تواجه دوماً هذا المطب؛ حيث أن التنظير يكون مثالي ولكنه يفشل في الجانب التطبيقي والعملي؟.

واستطرادا نعرض موفق علي حرب في أن النقد الأركوني يتجاوز المستوى الابستمولوجي إلى الأركيولوجي. فعلى المستوى الأول تقرأ النصوص ويفحص النتائج المعرفي ويمارس تاريخ الفكر انطلاقاً من معايير الفصل بين الحقيقي والخطأ أو بين العلمي والأسطوري أو بين المعقول واللامعقول، أما النقد الأركوني يتعدى ذلك إلى مسائل العقل نفسه عن على معقوله وإلى استنطاق خطاب الحقيقة عن بداهاته المحتجبة وهذا هو النقد كما يمارسه أهل المعاصرة اليوم⁽⁵¹⁾، إذن محمد أركون يعمد في قراءته إلى الحفر في طيات الفكر الإسلامي وذلك من أجل " معرفة حجم المسافة الموجودة بين النص المؤسس، وهو النص القرآني وبين النصوص التفسيرية المختلفة المنتجة من قبل المسلمين، وهي مسافة غير معترف بها من قبلهم لضمور الوعي التاريخي"⁽⁵²⁾، واعتلاء الوعي اللاتاريخي والأسطوري وتبقى هذه الفوهة الفاصلة بين النص القرآني والنصوص الإنتاجية، أيضاً النص القرآني ينظر إليه من طرف أبو زيد أنه لا ينفصل عن المصدر الإلهي وبذلك لا يخرج عن رؤية القدامى.

كما يعقد علي حرب مقارنة بين ناصر حامد أبو زيد وأركون في طريقة التعامل مع القرآن وذلك أن أركون " يعتبر أن الخطاب القرآني، شأنه شأن أي خطاب ديني، هو نتاج معرفي...مع الفارق أن أبو زيد لا يملك الآلة النقدية الهائلة التي يستخدمها أركون في تحليلاته بل في تفكيكاته للنص القرآني"⁽⁵³⁾، وهذه نقطة فاصلة، فأبو زيد "يتعامل مع

القرآن ليس بوصفه ظاهرة غيبية مفارقة أو خارقة، بل بصفته ظاهرة مشروطة محايثة، أي بوصفه ممارسة خطابية⁽⁵⁴⁾ وهذا ما ينصب في دائرة أنّ القرآن نتاج ثقافي تتفاعل فيه كيمياء التاريخ والفاعلية البشرية والدينيوية.

خاتمة:

بعد عرضنا لمفاهيم مركزية في المشروع الفكري لعلّي حرب خلصنا إلى أن استراتيجيات قراءته ارتكزت على التأويل والتفكيك، فهو يدحض المعنى الإمبريالي ويقر بإعادة التأويل، كما يستبدل مفهوم الحقيقة بمفهوم القراءة؛ فالقراءة كممارسة تعيد تشكيل نص جديد، وينفي القراءة التطابقية التي تعدّ المسافة بين الدال والمدلول. فتتعدّد الكثافة المجازية.

كما عمد علي حرب إلى مساءلة النصوص عبر القراءة الحفريّة في الممارسات الخطابية العربية وبنية الفكر الأصولي، وعمد إلى نقد الذات العربية المثقلة بثقل التاريخ وخلص إلى أنّ الأصولية نموذج من نماذج الحقيقة والسّمة الانفتاحية للحقيقة هي تتابعياً انفتاحاً للأصول، فمنظور علي حرب بذلك ينتقل من نقد العقل إلى نقد النص. أيضاً دعى إلى تجديد الفكر والإبتعاد عن لوغوستية الحقيقة وصنمها للخوض في مغامرة إنشاء وانفتاح على عوالم ممكنة، فكل من التأويل أو التفكيك كفاعلية وإجراء واستراتيجية لا تتركز إلى رصيف لغوي فقط؛ بل هي سياسة تقوم بإنشاء جماعات تمارس التضليل كنسق إرهابي، حروب أهلية وفتن، أو تدعو إلى تعددية تسعى إلى فضاء كوني تعايشي يسقط البربرية من عالمنا الإنساني.

الهوامش :

- (1)- علي حرب: الممنوع والممتنع (نقد الذات المفكرة)، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2000، ص ص63.
- (2)- علي حرب: التأويل والحقيقة (قراءات تأويلية في الثقافة العربية)، دار التنوير، (دط)، بيروت، 2007م، ص9
- (3)- المصدر السابق، ص21.
- (4)- المصدر نفسه، ص21.
- (5)- رولان بارت: الكتابة في درجة الصفر، تر: محمد نديم خشفة، ط1، مركز الانماء الحضاري، حلب، 2002، ص32.
- (6)- علي حرب: الممنوع والممتنع، ص22.
- (7)- وحيد بن بوعزيز: حدود التأويل (قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م/1429هـ، ص34.
- (8)- هانز جورج غادامير: الحقيقة والمنهج (الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية)، تر: حسن ناظم، علي حاكم صالح، دار أويافرنجي، (دط)، 2007م، ص497.
- (9)- علي حرب، نقد النص، ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2005، ص11
- (10)- المصدر نفسه، ص269
- (11)- عبد العزيز بن عرفة: الدال والإستبدال، دار الحوار، ط1، اللاذقية-سوريا، 1993م، ص51
- (12)- علي حرب: نقد النص، ص15
- (13)- المصدر نفسه، ص15
- (14)- المصدر نفسه، ص271
- (15)- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب العالمي، (دط)، بيروت، لبنان، 1994م/1414هـ، ص ص485-487.
- (16)- نبيلة قارة: الفلسفة والتأويل، دار الطليعة، (دط)، بيروت، 1998م، ص81.
- (17)- رولان بارت: الكتابة في درجة الصفر، ص36.
- (18)- علي حرب: لعبة المعنى (فصول في نقد الإنسان)، دار مدارك للنشر، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص282
- (19)- علي حرب: الحقيقة والتأويل، ص17
- (20)- علي حرب: الممنوع والممتنع، ص63
- (21)- ظلمد كاظم وسمي: الفكر العربي وتحديات الحداثة، إصدار عن منتديات ليل الغربة، (دط)- آذار، 2009، ص234.
- (22)- المصدر السابق، ص268.
- (23)- علي حرب: الحقيقة والتأويل، ص14

- (24)- علي حرب: المصالح و المصائر، الدار العربية للعلوم - بيروت، -، ط1، منشورات الاختلاف- الجزائر- 2001، ص35
- (25)- علي حرب: هكذا أقرأ مابعد التفكيك، دار فارس- الأردن -، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م، ص262
- (26)- علي حرب: الأختام الأصولية والشعائر التقدمية (مصائر المشروع الثقافي العربي)، ط1، الدار البيضاء- المغرب، بيروت-لبنان، 2001، ص112
- (27)- علي حرب: هكذا أقرأ مابعد التفكيك، ص289
- (28)- المصدر نفسه، ص292.
- (29)- علي حرب: تواطؤ الأضداد (الآلهة الجدد وخراب العالم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، بيروت-لبنان، 1429هـ/ 2008، ص 142
- (30)- علي حرب: الممنوع والممتنع، نقد الذات المفكرة، ص22.
- (31)- بارة عبد الغني: الهرمينوطيقا والفلسفة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007، ص44
- (32)- علي حرب: نقد النص، ص9.
- (33)- المصدر نفسه، ص9.
- (34)- المصدر نفسه، ص8
- (35)- محمد بازي: صناعة الخطاب(الأنساق العميقة للتأويلية العربية)، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، 2015م/1436هـ، ص ص83-84
- (36)- علي حرب: نقد الحقيقة، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993م، ص02.
- (37)- المصدر نفسه، ص03
- (38)- ينظر، علي حرب: أسئلة الحقيقة ورهانات الفكر (مقاربات نقدية وسجالية)، دار الطليعة، ط1، بيروت-لبنان، 1994، ص 97-98
- (39)- مجموعة من الباحثين: قراءات في فكر وفلسفة علي حرب (النقد، الحقيقة، والتأويل)، إشراف: محمد شوقي الزين، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1431هـ/2010م، ص27
- (40)- علي حرب: نقد الحقيقة، ص104
- (41)- اليامين بن تومي: مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد أبو زيد، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر- العاصمة، 2011م/1432هـ، ص12.
- (42)- علي حرب: نقد النص، ص205
- (43)- المصدر نفسه، ص205.
- (44)- علي حرب: الاستلاب والارتداد (الإسلام بين روجيه غارودي ونصر حامد أبو زيد)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997م، ص29.
- (45)- علي حرب: نقد النص، ص206
- (46)- المصدر نفسه، ص100.

- (47)- المصدر نفسه، ص101.
- (48)- علي حرب: الفكر والحدث (حوارات ومحاو)، دار الكنوز الأدبية، ط1، بيروت -لبنان، 1997، ص56.
- (49)- المصدر نفسه، ص56
- (50)- علي حرب: نقد النص، ص199.
- (51)- المصدر نفسه، ص209
- (52)- المصدر نفسه، ص62
- (53)- كيحل مصطفى: الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر-العاصمة، 2011م/1432هـ، ص249.
- (54)- علي حرب: الاستلاب والارتداد (الإسلام بين روجيه غارودي ونصر حامد أبو زيد).